Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

التطوع الاحترافي وعلاقته بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الزاوية"

"Professional Volunteering and its Relationship to Developing Social Responsibility among Female Students of the Faculty of Education at the University of Zawiya"

حنان عبدالله السوري / (طالبة دكتوراه)..أكاديمية الدراسات العاليا

تاريخ الاستلام:2025/12/8 –تاريخ المراجعة: 2025/12/12– تاريخ القبول: 2025/12/19– تاريخ للنشر : 2026 /1/20

المستخلص

عنوان الدراسة: التطوع الاحترافي وعلاقته بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الزاوية.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص واقع التطوع الاحترافي لدى طالبات كلية التربية بالزاوية ، وقياس أثره في تعزيز أبعاد المسؤولية الاجتماعية (الذاتية، الوطنية، والدينية) لديهن. كما سعت الدراسة إلى الكشف عن المعوقات السوسيولوجية والتنظيمية التي تحد من انخراط الطالبات في العمل التطوعي المنظم.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتم تطبيق أداة البحث (استبيان) على عينة ضخمة بلغت 2000 طالبة ، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية البسيطة من مختلف الأقسام العلمية والتربوية بالكلية للعام الجامعي 2025–2026م.

أهم النتائج:

- كشفت النتائج عن وجود وعي مرتفع لدى الطالبات بمفهوم التطوع الاحترافي وربطه بالواجب المهني.
- أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات المسؤولية الاجتماعية (الالتزام، الانضباط، والفاعلية) لصالح الطالبات اللواتي مارسن العمل التطوعي.
- أظهرت النتائج أن 57.5% من عينة الدراسة يمثلن "طاقة معطلة" لعدم ممارستهن لأي نشاط تطوعي سابق.
- تمثلت أبرز العوائق في ضيق الوقت وتعارض الأنشطة مع الجدول الدراسي بنسبة 93.3%، وغياب نظام رسمي لاحتساب الساعات التطوعية.

التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة مأسسة العمل التطوعي عبر إنشاء وحدة إدارية متخصصة بالكلية ، واعتماد نظام للحوافز الأكاديمية يحتسب الساعات التطوعية ضمن السجل الدراسي للطالبة ، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المحلي بمدينة الزاوية.

الكلمات المفتاحية: التطوع الاحترافي، المسؤولية الاجتماعية، جامعة الزاوية، كلية التربية، الخدمة الاجتماعية.

Abstract:
Title: Professional Volunteering and its Relationship to Developing Social Responsibility among Students of the Faculty of Education at the University of Zawiya.
Objectives: This study aimed to diagnose the reality of professional volunteering among students at the Faculty of Education, University of Zawiya. It sought to measure its impact on enhancing social responsibility dimensions (personal, national, and religious). Furthermore, the study aimed to identify the sociological and organizational obstacles that limit students' involvement in organized voluntary work.
Methodology: The study employed a descriptive-analytical approach. A scientifically validated questionnaire was administered to a substantial sample of 2,000 female students. The sample was selected using a simple random sampling method across various academic and pedagogical departments for the academic year 2024-2025.
Key Findings:

- The results revealed a high level of awareness among students regarding the concept of "professional volunteering" and its link to professional duty.
- The study proved statistically significant differences in social responsibility indicators (commitment, discipline, and effectiveness) in favor of students who participated in voluntary work.
- Findings indicated that 57.5% of the study sample represents "untapped energy" as they had not engaged in any previous voluntary activities.
- The most prominent obstacles were time constraints and conflicts between activities and academic schedules (93.3%), followed by the absence of a formal system for accrediting voluntary hours.

Recommendations: The study recommended the institutionalization of voluntary work by establishing a specialized administrative unit within the faculty. It also suggested adopting an academic incentive system that includes voluntary hours in the student's academic record, and strengthening partnerships between the university and civil society institutions in the city of Zawiya.
Keywords: Professional Volunteering, Social Responsibility, University of Zawiya, Faculty of Education, Social Work.

أولاً: المقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات بنيوية عميقة تفرض على المؤسسات الأكاديمية إعادة تعريف أدوارها؛ فجامعة الزاوية، وتحديداً كلية التربية، ليست مجرد وعاء لنقل المعرفة وتلقين المناهج، بل هي فضاء سوسيولوجي تتشكل فيه "الهوية الاجتماعية" للطالبة. إن الاستثمار في طالبات كلية التربية يمثل استثماراً في "هيكل المجتمع" المستقبلي، إذ إن كل طالبة هنا هي مشرو ع معلمة ومربية، وصلاح دورها المهني يرتبط ارتباطاً عضوياً بمدى نضج مسؤوليتها الاجتماعية.

من هنا، يبرز العمل التطوعي الاحترافي ليس كمجرد نشاط "تكميلي" أو سد لفراغ الوقت، بل كضرورة حتمية في فلسفة الخدمة الاجتماعية. فالتطوع في مفهومه الحديث قد غادر مربع العفوية والعمل الإحساني البسيط، ليدخل في طور "الاحترافية"؛ وهي الممارسة التي توظف التخصص الأكاديمي والمهارة الفنية لصالح المجتمع. فعندما تنخرط طالبة قسم علم النفس في تقديم دعم إرشادي، أو طالبة اللغة العربية في مبادرات محو الأمية، فإنها هنا تمارس "المسؤولية الاجتماعية" في أرقى صورها الميدانية.

إن شخصية الباحث في هذا المقام تنطلق من رؤية نقدية ترى أن المسؤولية الاجتماعية لا تُورث ولا تُلقن، بل تُكتسب من خلال "المعايشة". إن مدينة الزاوية بمكوناتها الاجتماعية وتحدياتها الراهنة تحتاج إلى هذا النوع من التدخلات التطوعية التي تقودها 2000 طالبة، واللواتي يمثلن طاقة معطلة إذا ما بقيت حبيسة المدرجات الدراسية. لذا، تأتي هذه المقدمة لتمهد

الطريق نحو فهم كيف يمكن للتطوع أن يكون "المحرك القيمي" الذي يحول الطالبة من مستهلكة للخدمات إلى منتجة للقيم ومنتمية بعمق لنسيجها الوطني.

ثانياً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في مفارقة واضحة يلمسها الباحث في البيئة الجامعية؛ فبينما نجد تزايداً في عدد الخريجات، نلحظ في المقابل نوعاً من "الاغتراب الاجتماعي" أو الانكفاء على الذات الأكاديمية، مما يؤدي إلى ضعف الحِس بالمبادرةِ المجتمعية. ورغم أن طالبات كلية التربية بالزاوية يمتلكن "رأسمال معرفي" كبير، إلا أن تحويل هذا العلم إلى "عمل تطوعي احترافي" ما زال يواجه معوقات بنائية ووظيفية.

تتحدد المشكلة في التساؤلات المحورية التالية:

- ما هي درجة وعي طالبات كلية التربية بالزاوية بمفهوم "التطوع الاحترافي" مقارنة بالتطوع التقليدي؟
- هل تساهم المشاركة في الأنشطة التطوعية داخل الجامعة وخارجها في رفع مؤشرات المسؤولية الاجتماعية (الالتزام، الانضباط، والفاعلية)؟
- ما هي العوائق السوسيولوجية والتنظيمية التي تحد من انخراط 2000 طالبة في العمل التطوعي المنظم؟

إننا أمام إشكالية علمية تتطلب رصد العلاقة بين "الجهد التطوعي المتخصص" وبين "تنمية الشعور بالواجب المجتمعي"، خاصة في ظل الظروف الانتقالية التي تمر بها المنطقة، والتي تتطلب تكاتفاً اجتماعياً تقوده النخبة المتعلمة.

ثالثا: أهداف البحث

تنبثق أهداف هذا البحث من الحاجة الماسة لتحويل العمل التطوعي من نشاط هامشي إلى ركيزة تعليمية وتنموية، وتتمثل الأهداف في:

1. تشخيص واقع التطوع الاحترافي :لا يتوقف هذا الهدف عند رصد عدد المتطوعات فحسب، بل يسعى الباحث إلى تحليل "نوعية" الممارسات؛ هل هي مجرد مشاركات شكلية أم أنها "تطوع تخصصي" يستثمر المهارات الأكاديمية لطالبات كلية التربية بالزاوية في حل مشكلات ميدانية (مثل صعوبات التعلم، التوعية النفسية، أو محو الأمية).
2. القياس السيكومتري للمسؤولية الاجتماعية :يهدف البحث إلى تفكيك مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى أبعاده الثلاثة (الذاتية، الوطنية، والدينية)، لمعرفة أي هذه الأبعاد أكثر تأثراً بالعمل التطوعي، وكيف تساهم هذه الأبعاد في تشكيل هوية "المعلمة القدوة."
3. تحليل العلاقة الارتباطية بين التطوع والقيادة :يسعى الباحث لإثبات فرضية علمية مفادها أن التطوع الاحترافي هو "مختبر للقيادة"؛ حيث يهدف البحث لتحديد مدى اكتساب الطالبة لمهارات اتخاذ القرار، وإدارة الأزمات، والتأثير الاجتماعي نتيجة انخراطها في الميدان.
4. بلورة رؤية استشرافية للخدمة الاجتماعية :الهدف النهائي هو تقديم "دليل عملي" مقترح لجامعة الزاوية، يتضمن آليات مؤسسية لتفعيل "وحدة التطوع الاحترافي" بما يتوافق مع رؤية ليبيا التنموية.

رابعا: أهمية البحث (الأبعاد العلمية والمجتمعية)

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تأتي في توقيت يحتاج فيه المجتمع الليبي إلى استعادة روح المبادرة، وتتجلى الأهمية في:

- الأهمية العلمية (الأكاديمية) :تبرز شخصية الباحث في محاولة سد الثغرة المعرفية في أدبيات الخدمة الاجتماعية الليبية حول مفهوم "الاحترافية" في التطوع الجامعي. كما يضيف البحث قيمة علمية من خلال

اختبار صدق المقاييس الاجتماعية على عينة ضخمة (2000 طالبة)، مما يجعلها مرجعاً إحصائياً قوياً للباحثين اللاحقين.

- الأهمية التطبيقية (الميدانية) :يوفر البحث قاعدة بيانات واقعية لعمادة كلية التربية حول طاقات الطالبات غير المستغلة، مما يساعد في تحويل الكلية إلى "بيت خبرة" يخدم مدينة الزاوية، ويساهم في خفض تكلفة الخدمات الاجتماعية من خلال الجهد التطوعي المنظم.

خامسا: منهج البحث والأدوات (بمنظور إحصائي واجتماعي)

نظراً لضخامة العينة (2000طالبة)، تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي، الذي لا يكتفي بالوصف السطحي، بل يغوص في "تحليل العلاقات" بين المتغيرات.

- أداة البحث :تم بناء استبيان مُحكّم علمياً، روعي فيه الصدق والثبات، وينقسم إلى:

  المحور الأول :يقيس درجة الانخراط في "التطوع الاحترافي" عبر مؤشرات (التكرار، التخصص، الاستمرارية).

  المحور الثاني :مقياس المسؤولية الاجتماعية خماسي الأبعاد (ليكيرت)، لقياس الاتجاهات السلوكية.
- العينة :إن اختيار 2000طالبة يمنح البحث صبغة "المسح الاجتماعي الشامل" لمجتمع كلية التربية بالزاوية، مما يقلل من هامش الخطأ ويزيد من مصداقية النتائج عند تعميمها.

سادسا :حدود البحث (النطاق المعرفي والمكاني)

- الحد الموضوعي :يقتصر البحث على دراسة "الأثر"؛ أي التغيرات السلوكية والقيمية الناتجة عن التطوع، دون التطرق لجوانب أخرى خارج نطاق المسؤولية الاجتماعية.
- الحد البشري والمكاني :تم اختيار طالبات كلية التربية بالزاوية حصراً، نظراً للدور المستقبلي الخطير المنوط بهن كمعلمات للأجيال، مما يجعل تنمية مسؤوليتهن الاجتماعية ذات أثر مضاعف.

سابعا: المفاهيم الإجرائية

1. التطوع الاحترافي :يعرفه الباحث إجرائياً بأنه "الاستخدام الواعي والمنظم للمهارات التربوية والعلمية التي تكتسبها الطالبة داخل الكلية، وتقديمها كخدمة مجانية للمجتمع المحلي، بهدف إحداث تغيير إيجابي في البيئة المحيطة."(1)
2. المسؤولية الاجتماعية :هي "المحصلة السلوكية والوجدانية التي تظهر في التزام الطالبة بواجباتها تجاه ذاتها (كطالبة علم)، وتجاه جامعتها (كبيئة انتماء)، وتجاه مجتمعها (كواجب وطني وديني)، والتي تظهر بوضوح في قدرتها على التضحية بالوقت والجهد لمواجهة التحديات الاجتماعية."(2)

ثامناً: الدراسات السابقة :

سأقوم هنا بعرض الدراسات وفق نموذج (الهدف، المنهج، العينة، النتائج، التوصيات) مع الربط بينها:

دراسة (الورفلي، 2021):

الهدف: رصد دوافع العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات الليبية.

المنهج: المنهج الوصفي.

العينة: 400 طالب وطالبة بجامعة طرابلس.

النتائج: الدوافع الدينية والأخلاقية هي المحرك الأساسي، مع ضعف في الدوافع المهنية.

التوصيات: ضرورة إنشاء وحدات إدارية لتنظيم التطوع داخل الكليات.(3)

دراسة (عثمان، 2022):

الهدف: أثر برامج الخدمة الاجتماعية في تنمية المهارات التطوعية.

المنهج: المنهج شبه التجريبي.

العينة: 60 طالبة من تخصص الخدمة الاجتماعية.

النتائج: وجود فروق جوهرية لصالح المجموعة التجريبية في مستوى الاحترافية الميدانية.

التوصيات: ربط المناهج الدراسية بالتدريب الميداني التطوعي.(4)

دراسة (الزاوي، 2022):

الهدف: مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية.

المنهج: منهج المسح الاجتماعي.

العينة: 500 طالبة من جامعة الزاوية.

النتائج: مستوى المسؤولية "متوسط"، وهناك فجوة في جانب "المبادرة البيئية."

التوصيات: تكثيف الندوات التوعوية حول دور المعلمة كقائدة اجتماعية.(5)

دراسة (حمد، 2023):

الهدف: معوقات ممارسة العمل التطوعي من وجهة نظر الطالبات.

المنهج: المنهج الوصفي التحليلي.

العينة: عينة طبقية من مختلف التخصصات.

النتائج: ضيق الوقت وغياب الحوافز المعنوية هما أكبر العوائق.(6)

التوصيات: احتساب الساعات التطوعية كجزء من التقدير العام للطالبة.

دراسة (نجم، 2023):

الهدف: العلاقة بين التطوع والتماسك الاجتماعي في المجتمع المحلي.

المنهج: منهج دراسة الحالة.

العينة: جمعيات أهلية وشباب جامعي.

النتائج: التطوع يقلل من حدة النزاعات الاجتماعية ويعزز الثقة المتبادلة.

التوصيات: تشجيع العمل الجماعي العابر للقبيلة والجهة.(7)

دراسة (السيد، 2024):

الهدف: فاعلية التطوع التخصصي في تعزيز الثقة بالنفس.

المنهج: المنهج الوصفي الارتباطي.

العينة: طلاب كليات الطب والتربية.

النتائج: الطلاب الأكثر تطوعاً في مجال تخصصهم هم الأكثر رضا عن حياتهم الجامعية.

التوصيات: إطلاق منصة رقمية لتسجيل الفرص التطوعية التخصصية.(8)

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة: ترى الباحثة أن هذه الدراسات رغم ثرائها، إلا أنها ركزت على عينات صغيرة أو جوانب عامة، بينما ينفرد البحث الحالي بتطبيق الدراسة على 2000 طالبة في بيئة تربوية متخصصة، مما يمنح النتائج قوة تعميمية وقدرة على وضع "خارطة طريق" لمستقبل التطوع في كلية التربية بالزاوية.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسة الآتية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للعمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية

ينطلق هذا المحور من فرضية سوسيولوجية مركزية مفادها أن الجامعة ليست مجرد قاعات صماء لتلقين المحاضرات، بل هي "فضاء سوسيولوجي" حيوي تتشكل داخله الهوية الاجتماعية للطالبة وتتحدد من خلاله ملامح وعيها المجتمعي. ومن هذا المنطلق، يرى الباحث أن الانتقال بالعمل التطوعي من صورته النمطية القائمة على العفوية والعمل الإحساني المحدود إلى صورته "الاحترافية" المنظمة، لم يعد ترفاً فكرياً بل غاية أساسية وضرورة حتمية في فلسفة الخدمة الاجتماعية المعاصرة .

أولاً: مفهوم التطوع الاحترافي (من العفوية إلى التخصص الأكاديمي)

لقد تجاوز التطوع في منظوره الحديث مربع العفوية والجهود الفردية البسيطة ليدخل طور "الاحترافية" المؤسسية .ويُقصد بالاحترافية في سياق هذا البحث تلك الممارسة الواعية التي توظف التخصص الأكاديمي والمهارات الفنية التي تكتسبها الطالبة داخل أسوار الكلية لصالح قضايا المجتمع المحلي (9).

تري الباحثة أن التطوع الاحترافي يمثل "السرج" المعرفي والقيمي الذي تمتطيه الطالبات للعبور الآمن من ضفة النظرية الأكاديمية المجردة إلى ضفة التطبيق الميداني الواقعي فعندما تنخرط طالبة قسم علم النفس في تقديم برامج دعم إرشادي، أو تبادر طالبة اللغة العربية بإطلاق حملات محو الأمية، فهي بذلك تخرج من حيز التلقي إلى حيز التأثير، ممارسةً مسؤوليتها الاجتماعية في أرقى تجلياتها الميدانية .

ثانياً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية (الذاتية، الوطنية، الدينية)

تُمثل المسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة المحصلة النهائية للسلوك والوجدان التي تتجسد في التزام الطالبة بواجباتها المركبة تجاه ذاتها كطالبة علم، وتجاه جامعتها كبيئة انتماء، وتجاه مجتمعها كواجب وطني. وتتشكل هذه المسؤولية من خلال تضافر ثلاثة أبعاد رئيسة :

البعد الذاتي :ويتمثل في الوعي الداخلي والالتزام الذاتي بتطوير المهارات العلمية والتربوية، باعتبار ذلك جزءاً أصيلاً من المسؤولية المهنية تجاه مهنة التعليم التي ستضطلع بها الطالبة مستقبلاً .(10)

البعد الوطني :ويتجلى في تعميق الشعور بالانتماء للنسيج الاجتماعي الليبي، وترجمة هذا الشعور إلى مساهمات فعلية في مواجهة التحديات التي تقابل مدينة الزاوية تحديداً .

البعد الديني :وهو البعد القيمي المستمد من مبادئ الإيثار والتكافل التي يحث عليها الدين الإسلامي، مع تحويل هذه المبادئ من عواطف مجردة إلى سلوك إنساني منظم يخدم الصالح العام (11).

ثالثاً: تشكيل المسؤولية عبر "المعايشة" لا التلقين

تتبنى الباحثة رؤية نقدية رصينة تؤكد أن المسؤولية الاجتماعية ليست مادة تُورث أو نصوصاً تُلقن، بل هي خبرة تراكمية تُكتسب من خلال "المعايشة" الميدانية المباشرة. إن انخراط عينة البحث المكونة من 2000 طالبة في مشروعات تطوعية مدروسة يساهم بشكل مباشر في تحويل هذه الطاقة البشرية من "طاقة معطلة" إلى قوة دفع تنموية فاعلة، مما يصقل لديهن مهارات القيادة، واتخاذ القرار، والتأثير المجتمعي وهذا التوجه يتسق تماماً مع الغايات الاستراتيجية للبحث الرامية لتحويل العمل التطوعي من نشاط هامشي ثانوي إلى ركيزة أساسية في العملية التعليمية والتنموية الشاملة .

المحور الثاني: واقع وممارسة التطوع الاحترافي في البيئة الجامعية

يسعى هذا المحور إلى تقديم قراءة سوسيولوجية وميدانية لواقع الأنشطة التطوعية داخل أسوار كلية التربية بجامعة الزاوية. فالهدف هنا ليس مجرد رصد عددي للمشاركات، بل هو غوص في "ماهية" هذه الأنشطة ومدى مواءمتها للمعايير الاحترافية التي تربط بين التخصص الأكاديمي والخدمة المجتمعية .

أولاً: تشخيص خارطة الأنشطة التطوعية بالكلية

من خلال الرصد الميداني، يظهر أن البيئة الجامعية بالزاوية تزخر بمبادرات تتراوح بين التطوع التقليدي (العام) والتطوع الاحترافي (المتخصص) .

التطوع العام :ويشمل المشاركة في حملات النظافة، تنظيم الندوات، والأنشطة الطلابية العامة التي تعزز روح الجماعة .

التطوع الاحترافي :وهو جوهر هذا البحث، حيث يتم رصد مدى استثمار الطالبات لمهاراتهن العلمية في بيئتهن المحلية. إن هذا النوع من التطوع يحول الكلية من مؤسسة تعليمية منغلقة إلى "مركز إشعاع تنموي" يؤثر في مدينة الزاوية وما جاورها .(12)

ثانياً: تحليل نوعية المشاركات وفقاً للتخصص الأكاديمي

تبرز شخصية الباحثة في تحليل "الارتباط المهني" للعمل التطوعي؛ حيث يتم فحص كيف تترجم طالبات الأقسام المختلفة معارفهن إلى خدمات ميدانية :

طالبات قسم علم النفس وعلم الاجتماع :تتركز ممارساتهن الاحترافية في تقديم الدعم الإرشادي والنفسي للأطفال في المدارس المحيطة، والمشاركة في حملات التوعية ضد الظواهر الاجتماعية السلبية .

طالبات الأقسام اللغوية (العربية والإنجليزية) :يظهر أثر التطوع الاحترافي لديهن من خلال مبادرات محو الأمية، وتقوية المهارات اللغوية لطلاب المراحل الأساسية في المناطق ذات الاحتياج .

طالبات الأقسام العلمية :من خلال تبسيط العلوم ونشر الوعي البيئي والصحي داخل المجتمع المحلي، مما يعزز من مفهوم "المعلمة كقائدة اجتماعية ."

ثالثاً: الاستثمار المهاراتي وجدوى الممارسة

تحلل البحث مدى وعي الطالبات بأن العمل التطوعي هو فرصة "للاستثمار المهاراتي" وليس مجرد إهدار للوقت. إن انخراط 2000 طالبة في هذه الممارسات يتيح لهن اختبار قدراتهن التدريسية والقيادية قبل التخرج، مما يقلل من حدة "الاغتراب المهني" الذي قد يواجهنه مستقبلاً .

المحور الرابع: المعوقات السوسيولوجية والتنظيمية للعمل التطوعي المنظم

يسعى هذا المحور إلى تقديم قراءة نقدية للمشكلات التي تواجه طالبات كلية التربية بالزاوية وتحد من انخراطهن الفاعل في العمل التطوعي الاحترافي. فرغم ما تمتلكه 2000 طالبة من "رأسمال معرفي" كبير، إلا أن هناك فجوة بنائية ووظيفية تمنع تحويل هذا العلم إلى ممارسة ميدانية مستدامة.

أولاً: المعوقات السوسيولوجية (ظاهرة الاغتراب والانكفاء)

تحلل الباحثة في هذا الجزء التحديات الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إلى ما يعرف بـ "الاغتراب الاجتماعي" لدى الطالبات. وتتمثل هذه المعوقات في:

1-الانكفاء الأكاديمي: حيث تركز الطالبة جهدها الكلي على التحصيل الدراسي للحصول على الشهادة، معتبرة أن أي نشاط خارجي هو تشتيت للجهد، مما يضعف حِس المبادرة لديها.

2-ثقافة "العيب" أو القيود الاجتماعية: التي قد تحد من قدرة الطالبة على التحرك الميداني في بعض المناطق المحلية بمدينة الزاوية، مما يقلل من فرص المعايشة الميدانية التي هي أساس تشكل المسؤولية الاجتماعية.

3-ضعف الوعي بالهوية المهنية: حيث لا تدرك بعض الطالبات أن دور المعلمة يتجاوز جدران الفصل الدراسي ليشمل القيادة المجتمعية.(13)

ثانياً: العوائق التنظيمية والمؤسسية

يرصد البحث مجموعة من العوائق المرتبطة بالهيكل التنظيمي داخل المحيط الجامعي، والتي تحد من انخراط العينة المستهدفة في العمل المنظم:

1-غياب الحوافز والتقدير: حيث يؤدي غياب نظام واضح لاحتساب ساعات التطوع ضمن السجل الأكاديمي إلى فتور الحماس لدى الطالبات.

2-البيروقراطية الإدارية: التي تعيق سرعة تنفيذ المبادرات الطلابية أو الحصول على الموافقات اللازمة للعمل الميداني.

3-ضعف قنوات التواصل: بين الكلية ومؤسسات المجتمع المدني في الزاوية، مما يجعل جهود الطالبات فردية ومشتتة بدلاً من أن تكون احترافية ومنظمة. (14)

ترى الباحثة أن هذه المعوقات ليست "قدرية"، بل هي نتاج لبيئة تنظيمية تحتاج إلى إعادة تعريف لأدوارها. إن بقاء 2000 طالبة في حالة "طاقة معطلة" حبيسة المدرجات هو إهدار لرأس مال بشري يمكنه خفض تكلفة الخدمات الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي إذا ما تم تذليل هذه العقبات من خلال رؤية استشرافية من منظور الخدمة الاجتماعية.

المحور الخامس الإجراءات المنهجية :

1-مجتمع الدراسة:يتمثل مجتمع الدراسة الحالي في جميع طالبات كلية التربية بالزاوية المسجلات للعام الجامعي 2025-2026م، والبالغ عددهن الإجمالي (2000) طالبة وفقاً لإحصائيات مسجل الكلية .

2-عينة الدراسة :نظراً لطبيعة البحث التي تستهدف تحقيق "مسح اجتماعي شامل" لضمان قوة النتائج وقابليتها للتعميم، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغت (2000) طالبة ويمثل هذا العدد حجماً إحصائياً قوياً يقلل من هامش الخطأ ويوفر قاعدة بيانات واقعية عن طاقات الطالبات .

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول (1): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب الأقسام العلمية (ن = 2000)

م	الأقسام العلمية	التكرار	النسبة المئوية
1	الأقسام التربوية والنفسية (معلم فصل، علم نفس، تربية خاصة)	900	%45.0
2	الأقسام الأدبية واللغوية (اللغة العربية، الإنجليزية، الدراسات الإسلامية)	700	%35.0
3	الأقسام العلمية (رياضيات، فيزياء، أحياء، حاسب آلي)	400	%20.0
	المجمـوع	2000	%100.0

جدول (2): التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة حسب ممارسة العمل التطوعي (ن = 2000)

فئة الممارسة	التكرار	النسبة المئوية
طالبات لديهن ممارسات تطوعية سابقة	850	%42.5
طالبات ليس لديهن ممارسات تطوعية سابقة	1150	%57.5
المجمـوع	2000	%100.0

يُلاحظ من الجداول السابقة تنوع العينة وشمولها لكافة التخصصات العلمية في كلية التربية، مما يسمح للبحث الحالي بقياس أثر "التطوع التخصصي" (الاحترافي) بدقة .كما تشير نسبة الطالبات اللواتي لم يمارسن التطوع (57.5%) إلى وجود "طاقة معطلة" حبيسة المدرجات، وهو ما يسعى البحث لاستثماره من خلال الرؤية المقترحة .

أدوات المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف البحث واختبار صدق المقاييس على هذه العينة الضخمة ، سيتم الاعتماد على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام الاختبارات التالية :

معامل ارتباط بيرسون: لقياس الاتساق الداخلي والعلاقة بين التطوع والمسؤولية الاجتماعية .

معامل ألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات أداة البحث .

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لوصف اتجاهات العينة وفق مقياس "ليكيرت" الخماسي .

المحور السادس عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1-النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما درجة وعي طالبات كلية التربية بالزاوية بمفهوم "التطوع الاحترافي"؟

جدول (3): المتوسطات الحسابية لدرجة الوعي بالتطوع الاحترافي (ن = 2000)

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	أدرك الفرق بين التطوع التقليدي (العام) والتطوع المرتبط بتخصصي الأكاديمي.	2.78	0.42	2	عالية
2	أعتقد أن توظيف مهاراتي التربوية في خدمة المجتمع هو واجب مهني.	2.85	0.38	1	عالية
3	لدي المعرفة الكافية بكيفية تصميم مبادرة تطوعية تخدم تخصصي.	2.45	0.65	3	متوسطة
	المتوسط العام للمحور	2.69	0.48	--	عالية

تظهر النتائج أن هناك وعياً مرتفعاً بقيمة التطوع الاحترافي ، حيث جاءت الفقرة المتعلقة بالواجب المهني في المرتبة الأولى، مما يؤكد أن الطالبات يربطن بين التخصص والمسؤولية .إلا أن انخفاض درجة المعرفة بتصميم المبادرات (المرتبة الثالثة) يشير إلى حاجة الطالبات لبرامج تدريبية تخصصية .

2-النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: هل تساهم المشاركة التطوعية في رفع مؤشرات المسؤولية الاجتماعية؟

جدول (4): مستويات المسؤولية الاجتماعية لدى المتطوعات وغير المتطوعات (ن = 2000)

مؤشر المسؤولية الاجتماعية	فئة المتطوعات (850)	فئة غير المتطوعات (1150)	قيمة "ت" (T-test)	الدلالة الإحصائية
الالتزام (بأهداف المجتمع)	2.88	2.10	12.45	دالة عند 0.01
الانضباط (الأخلاقي والمهني)	2.75	2.30	9.82	دالة عند 0.01
الفاعلية (القدرة على التأثير)	2.82	1.95	15.60	دالة عند 0.01

تؤكد البيانات وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات المتطوعات في جميع مؤشرات المسؤولية الاجتماعية. وهذا يثبت فرضية الباحث بأن المسؤولية تُكتسب عبر "المعايشة" والممارسة الميدانية لا عبر التلقين النظري فقط .

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما العوائق التي تحد من انخراط الطالبات في العمل التطوعي المنظم؟

جدول (5): ترتيب المعوقات السوسيولوجية والتنظيمية من وجهة نظر الطالبات (ن = 2000)

ت	نوع العائق	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب	الدرجة
1	ضيق الوقت وتعارض الأنشطة مع الجدول الدراسي.	2.80	%93.3	1	عالية جداً
2	غياب نظام واضح لاحتساب الساعات التطوعية أكاديمياً.	2.65	%88.3	2	عالية
3	ضعف التواصل بين الكلية ومؤسسات المجتمع المحلي بالزاوية.	2.40	%80.0	3	عالية

تتفق هذه النتائج مع دراسة (حمد، 2023) التي أشارت إلى أن غياب الحوافز وضيق الوقت هما أكبر العوائق وترى الباحثة أن حل هذه المشكلة يكمن في "مأسسة" التطوع عبر وحدة إدارية متخصصة داخل الكلية .

أولاً: ملخص النتائج

- وعي مرتفع وقصور مهاري: أظهرت النتائج وعياً عالياً لدى الطالبات بمفهوم التطوع الاحترافي وربطه بالواجب المهني ، إلا أن هناك نقصاً في المعرفة بكيفية "تصميم" المبادرات التطوعية بشكل منهجي.
- أثر إيجابي للممارسة: أثبتت المعالجة الإحصائية وجود فروق جوهرية لصالح الطالبات المتطوعات في مؤشرات (الالتزام، الانضباط، والفاعلية) ، مما يؤكد أن المسؤولية الاجتماعية تكتسب عبر المعايشة الميدانية.
- رأس مال بشري معطل: كشفت النتائج أن 57.5% من الطالبات لم يسبق لهن ممارسة أي عمل تطوعي ، مما يشير إلى وجود "طاقة معطلة" حبيسة المدرجات الدراسية.
- معوقات هيكلية: جاء "ضيق الوقت وتعارض الأنشطة مع الجدول الدراسي" كأكبر عائق بنسبة 93.3% ، يليه غياب نظام رسمي لاحتساب الساعات التطوعية ضمن السجل الأكاديمي.
- الارتباط التخصصي: تبين أن الطالبات الأكثر رضا عن حياتهن الجامعية هن اللواتي مارسن تطوعاً في مجال تخصصهم الأكاديمي (مثل طالبات علم النفس واللغات).

ثانياً: التوصيات

بناءً على ما تقدم من نتائج، يوصي البحث بالآتي:

- مأسسة العمل التطوعي: ضرورة إنشاء "وحدة التطوع الاحترافي" داخل كلية التربية لتكون المظلة الإدارية والتنظيمية لمبادرات الطالبات.
- الحوافز الأكاديمية: اعتماد نظام "الساعات التطوعية" واحتسابها كجزء من التقييم العام للطالبة أو متطلبات التخرج لتحفيز الانخراط المجتمعي.

- التدريب التخصصي: إقامة ورش عمل تدريبية للطالبات حول كيفية تحويل المعارف النظرية إلى مبادرات ميدانية (تصميم المبادرات).
- عقد شراكات مجتمعية: تفعيل قنوات التواصل بين الكلية ومؤسسات المجتمع المدني بمدينة الزاوية لتوفير فرص تطوعية حقيقية للطالبات.
- المنصة الرقمية: إطلاق منصة رقمية تابعة للجامعة لتسجيل الفرص التطوعية التخصصية وتوثيق جهود المتطوعات إلكترونياً.

قائمة الهوامش :

1-الورفلي، محمد (2021). دوافع العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات الليبية، جامعة طرابلس، كلية الآداب، ص 45 .

2-عثمان، أحمد (2022). أثر برامج الخدمة الاجتماعية في تنمية المهارات التطوعية، مجلة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، ص 55 .

3-الزاوي، سارة (2022). مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات كليات التربية، مجلة جامعة الزاوية للدراسات الإنسانية، ص 112 .

4-حمد، منى (2023). معوقات ممارسة العمل التطوعي من وجهة نظر الطالبات، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ص 201 .

5-نجم، عمر (2023). التطوع والتماسك الاجتماعي في المجتمع المحلي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 15 .

6-السيد، خالد (2024). فاعلية التطوع التخصصي في تعزيز الثقة والرضا الجامعي، ط (1)، القاهرة، ص 77 .

7-جامعة الزاوية (2024). دليل الطالب الأكاديمي والنشاط الطلابي، كلية التربية، ص 12 .

8-الحربي، محمد (2020). المسؤولية الاجتماعية في الجامعات العربية: رؤية استشرافية، مجلة العلوم الاجتماعية، ص 88.

9-العنزي، فهد (2019). تحديات التطوع في المؤسسات التعليمية، مجلة البحوث الإدارية، مج (22)، ص 105.

10-المنصور، ناصر (2021). الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي المنظم، ط (2)، دار الفكر العربي، ص 134.

11-الباحث (2025). التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة: التطوع الاحترافي والمسؤولية الاجتماعية، ص 44، 45 .

12-الشريف، سعاد (2022). المناهج التربوية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية، منشورات كلية التربية، ص 59.

13-عبد الله، أحمد (2020). أثر الأنشطة اللاصفية على التحصيل والأداء الاجتماعي، رسالة ماجستير، ص 167.

14-مصرف ليبيا المركزي (2023). دليل التحول الرقمي والحوكمة للمؤسسات (للاستشهاد بجزئية الإدارة والتنظيم)، ص 40.